من روائع البيان النبوي

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: ما يُصيبُ المسلم من نَصَبٍ ـ ولا وَصَبٍ ، ولا هَمٍّ ولا حَزَنٍ ولا أذى ـ ولا غَمٍّ ـ حتى الشوكة يُشاكها ـ إلاّ كفّر الله بها من خطاياه «رواه البخاري»

د. غالب محمد الشاويش*

هذه البشارة من رسول الله ﷺ إلى المسلم. فقد يتعرض المؤمن في هذه الحياة، إلى أحزان وهموم، وأذى، تأتيه من كل جانب وفي أي وقت، ولكنه إذا قابلها بالرضا وعدم السخط فإن الله ـ عز وجل ـ يمحو عنه بها خطاياه ويزيد له في الأجر ويضاعفه.

بدأ أسلوب الحديث الشريف بالنفي (ما)، وثناه باداة الاستثناء (إلا).

فالنفي قوله عليه السلام:(ما يُصيبُ المسلم من نصب...) والإستثناء قوله عليه السلام:(إلا كفر الله بها من خطاياه). والمعنى: ما يصيبه من نصب، إلا كفر الله بها من خطاياه (ما يصيبه من وصب، إلا كفر الله بها من خطاياه) وهكذا إلى آخر أنواع البلايا والمصائب، التي تصيب المسلم. وهذا (النفي والاستثناء) يسمى عند البلاغيين بأسلوب القصر، وهو في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص. والسر البلاغي في استخدام هذا الأسلوب، هو توكيد المعنى وتحقيقه، فقد يصيب المسلم شيء من الشك أو والحيرة في أن ما يلحقه من أنواع الأذى يكفر عنه، فيأتي هذا الأسلوب ليؤكد له هذه الحقيقة تأكيدا جازماً، ألا وهي محو الخطايا، وغفران الذنوب وزيادة الأجر.

أو قد يستخدم هذا الأسلوب عندما ينزّل المخاطب منزلة الشاك أو المنكر. فالصحابة رضوان الله عليهم، عندما خاطبهم الرسول ﷺ بهذا الحديث لم يكونوا شاكين أو منكرين لما يقوله عليه السلام من تكفير خطاياهم، ولكنه أراد أن يقطع الطريق أمام وساوس الشيطان، من أن تلحق باحد السامعين، لذا استخدام ـ عليه السلام ـ هذا الأسلوب لكي يؤكد على تلك الحقيقة ألاّ وهي تكفير الخطايا وغفران الذنوب عند إصابة المسلم بأي نوع من أنواع الأذى.

وأسلوب القصر يتكون من مقصور ومقصور عليه فالمقصور هو (يصيب) من الاصابة، وقد أتى بعد النفي (ما) والمقصور عليه هو (كفّر) وقد أتى بعد الاستثناء (إلا).

فالمقصور: هو إصابة المسلم بكل أنواع الأذى والمقصور عليه : هو التكفير من خطاياه.

ومن الملاحظ أن المقصور جاء بصيغة المضارع (يُصيب) وهذه الصيغة تفيد معنى التجدد والحدوث، أي إن المسلم دائماً يتعرض في حياته إلى أنواع من الأذى تلحق به ، وقد نص الحديث الشريف على بعضها مثل:(النصب، الوصب، الهمّ، الحزن، الأذى، الغم ،الشوكة) .

فالمسلم لا تستقر له الحياة على وتيرة واحدة بل يتقلب فيها بين سعادة وشقاء وصحة ومرض وفقر وغنى وعز وذل وشباب وشيخوخة وسرور وحزن ... إلخ

أما المقصور عليه فقد جاء بالفعل (كفّر) وهو على وزن (فعّل) الذي يفيد معنى المبالغة والتكثير في الفعل فكان من فضل الله تعالى على المسلم أن يبالغ له في تكفير خطاياه. فهناك أمران متقابلان في حياة المسلم:

الأول: تعرضه لجميع أنواع الأذى، جسدياً ونفسياً.

الثاني: التكفير له عن خطاياه بسبب ما يصيبه.

والمسلم لا يشعر بقيمة محو الخطايا وغفران الذنوب إلا في يوم الحساب والجزاء عندما يبحث عن حسنة تنفعه أو سيئة تدفع عنه. والفعل (يصيب) مصدره (مصيبة) والأصل في استعماله هو الرمية بالسهم ، ثم استعملت الكلمة في كل ما ينزل بالإنسان مطلقاً. ومن هنا قال العلماء: إن الإصابة، مأخوذة من الصوب وهو المطر الذي ينزل بقدر الحاجة ولا يسبب ضرراً فيكون معناها في الخير. ويكون معنى المصيبة في الشر إذا كانت مأخوذة من إصابة السهم، وفي قوله عليه السلام:(من نصب) ولا (وصب) جناس ناقص، فكلمة (نصب) أولها حرف النون ومخرجه من طرف اللسان وكلمة (وصب) أولها الواو ومخرجه من الشفتين مع انفتاحهما.

فالكلمتان مختلفان في نوع الحرف الأول لكل منهما، مع تباعدهما في المخرج فيسمى هذا النوع من الجناس الناقص، بالجناس اللاحق.

وهذا الجناس بين الكلمتين (نصب) و(وصب) لا يجمعهما أصل لغوي واحد ، وإنما الذي يجمع بينهما التجانس الصوتي الذي يضفي على الكلام ايقاعاً متميزا تستلذ له الأسماع وتشنف له الآذان.

أما من حيث المعنى فهما مختلفان:

(فالنصب) معناه (التعب) قال تعالى:﴿لايمسنا فيها نصب، ولايمسنا فيها لغوب﴾ (فاطر، الآية: ٣٥).

والنصب يكون نتيجة عمل يزاوله الإنسان وأما (لغوب) فهو الفتور والاعياء بسبب التعب فهو نتيجة له.

والنصب والنصب بفتح النون والصاد أو ضم النون وتسكين الصاد بمعنى : الشر والبلاء.

وأما (الوصب) فهو السقم اللازم أي السقم الملازم لصاحبه ومنه قوله تعالى:﴿ ولهم عذاب واصب﴾ (سورة الصافات، الآية: ٩). وجاء عطف (ولا وصب) على (من نصب) من باب عطف الخاص بعد العام، فالتعب عام قد يكون من عمل أومن غيره. أما (الوصب) فهو خاص بنوع محدد من التعب، وهو السقم اللازم.

والسُّقم فيه لغتان : بضم السين وإسكان القاف او بفتح السين والقاف .

ومن جهة أخرى فإن التعب الذي يصيب المسلم قد يكون بسبب مادي أو بسبب معنوي . أما الوصب، فهو يتعلق بالجانب العضوي المادي. ثم جاءت بعد ذلك بقية المكروهات التي تصيب المسلم وهي مرتبة في الحديث على النحو الآتي: (ولاهم ، ولا حزن ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها).

فالهم، حزن وقلق، وهو يغلظ النفس ويذيب جسم الإنسان ولحمه فهو أعلى درجة من الحزن، والهم يكون لامر متوقع حصوله مما يتأذى به وهو من أمراض الباطن التي تصيب الإنسان ولكن هذا الهم لا يدوم بل يستطيع الإنسان العمل على إزالته . وأما (الحزن) فهو الأسف على ما فات وضده الفرح وقيل: هو يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده. وفيه لغتان: الحُزْن : بضم الحاء وتسكين الزاي.

والحَزْن : بفتح الحاء والزاي: وقد وردت هاتان اللغتان في القرآن الكريم الأولى في قوله تعالى:﴿ وابيضت عيناه من الحُزْن فهو كظيم﴾(يوسف، الآية: ٨٤) وقوله تعالى:﴿أشكوا بثي وحُزْني إلى الله﴾(يوسف، الآية: ٨٦).

والثانية (الحَزْن) في قوله تعالى:﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزْن إن ربنا لغفور شكور﴾ (سورة فاطر، الآية: ٣٤) وقوله تعالى:﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ (سورة القصص، الآية: ٨)

وهنا ملحظ صوتي ما بين (الحزن) والحزن فالأولى مضموم الحاء ساكن الزاي فعند النطق بالكلمة تضيق حركة الفم فينتج عن هذا الضيق ضيق في مساحة الزمن، وهذا يتناسب مع معنى الحزن لان الانسان لا يكون حزيناً طول الوقت، وإنما يقع عليه الحزن بعض الوقت، فربما تجده حزينا في أول النهار وفرحاً في آخره، أو تجده حزينا لفترة قد تقصر المدة او تطول قليلاً ، ثم ينسى هذا الحزن ويتحول إلى إنسان فرح وهكذا، فهو لا يبقى على حالة واحدة وهذه هي سنة الله في الحياة. اما (الحزن) بفتح الحاء والزاي فعند النطق بالكلمة تتسع حركة الفم، فينتج عن هذا الاتساع اتساع في مساحة الزمن ومعنى ذلك أن مدة الحزن هنا طويلة، أطول من مدة الحزن ، ومما يشهد بذلك مجيء (الحزن) بالفتح في قوله تعالى:﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور شكور﴾ (سورة فاطر، الآية: ٣٤)وقوله تعالى:﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾(سورة القصص، الآية: ٨) ففي الآية الأولى نجد أن الله عز وجل قد أذهب عن أهل الجنة كل أنواع الحزن سواء منها ما يتعلق بالحزن الدنيوي كحزن المعاش أو الأمراض أو الآفات أو سوء العاقبة أو الموت.. الخ، أو ما يتعلق بحزن الآخرة من عذاب وحشر وحساب وما إلى ذلك.

فالحزن عام يتعلق بجنس الحزن، ولذا جاء التعبير القرآني بكلمة (الحَزْن) ليعم جميع أنواع الحزن في الدنيا والآخرة.

والآية الثانية جاءت بلفظ (الحزن) في سياق الحديث عن التقاط آل فرعون لموسى عليه السلام من نهر النيل ليكون فيما بعد سبباً في الحزن لفرعون وآله ودولته.

ولفظ (الحَزْن) مشعر بطول مدته فهو ملازم لفرعون ومن معه ، ما دام موسى عليه السلم موجوداً بين ظهرانيهم وهكذا استمر (الحزن) مع فرعون وجنوده إلى أن أخذهم الله عز وجل قال تعالى: ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾(سورة القصص، الآية: ٤٠).

قال الأصمعي : الحزن ضم الحاء وفتح الزاي :(الجبال الغلاظ الواحدة حزنة والحزن من الدواب ما خشن).

فمادة الكلمة إذن تدل على الخشونة والغلظة فطول الحزن ينعكس على نفسية الإنسان سلبياً إذ يسبب له غلظة في الطباع وخشونة في المعاملة وبرودة في العاطفة مثله كمثل الأرض الصُّلبة الخشنة التي لا ترى فيها رطوبة ولا خصوبة ولا إخضراراً يانعاً.

وأما المكروه الخامس الذي يصيب المسلم فهو وقوع الأذى عليه من قبل الآخرين وهو على نوعين: إما أن يكون أذى معنويا مثل : حق معنوي له يمنع أو يتأخر عنه أو ينتقص منه، أو أنه يخدش في شي ءمن كرامته ومروءته وفضله.

وإما أن يكون الأذى مادياً سواء أوقع الأذى على جسم المسلم أو على ماله أو على ولده..إلخ وهذا الأذى في جميع أحواله وصوره أمر خارجي وليس داخلياً في باطن النفس البشرية.

وأما المكروه السادس الذي يصيب

المسلم فهو (الغم) وهو يصيب المسلم بعد نزول الأمر ولشدة وقعه على النفس فإنه يجلب النوم. وقيل هو كرب يحدث للقلب بسبب ماحصل. قال الكرماني: الغم يشمل جميع أنواع المكروهات لأنه بسبب ما يعرض للبدن أو للنفس. أي إن (الغم) عام يتعلق بجميع المكروهات سواء أكانت ظاهرة أم باطنة، وطالما أن (الغم) عام وقبله من المكروهات خاص فيكون هذا من باب عطف العام على الخاص.والغم على نوعين:

غم دنيوي وغم أخروي:

أما الغم الدنيوي، فهو الغم الذي تطول مدته ولا يقدر الإنسان على نسيانه بسهولة ولكنه مع الزمن يزول ولا يستمر.

والدليل على ذلك غم الرسول عليه السلام وغم الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة أحد. قال تعالى: ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فاثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٥٣) فالغم الأول: غم نفس الرسول ﷺ والغم الثاني غم المسلمين والمعنى أن الرسول اغتم وحزن لما أصابكم كما أن المسلمين اغتموا ايضا لما شاع قتل الرسول عليه السلام فكان غمه لأجلكم جزاء على غمكم لأجله. هذا الغم الذي أصاب نفس الرسول عليه السلام وأصاب المسلمين أيضا لم يستمر إلى الأبد بل له مدة محددة وإن كانت تطول.

لقد تحول الغم عند المسلمين إلى حالة من الأمان وهذا من فضل الله ونعمه عليهم قال تعالى:﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٥٤). وأما الغم الأخروي فهو ما لا يقدر على إزالته ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾ (سورة الحج، الآية: ٢٢) فهؤلاء أهل النار غير قادرين على إزالة ما بهم من غم وعذاب فالغم الدنيوي يكون ناتجاً عن أسباب منها ما يكون الإنسان غير قادر على إزالة السبب الذي تسبب في جلب الغم له كموت المحبوب مثلاً.

ومنها ما يكون الإنسان قادراً على إزالة السبب الذي تسبب في جلب الغم له كتركه للعمل مثلاً. ثم إذا عاد إلى العمل فإن الغم يذهب عنه ويزول وفي كلا الحالتين فإن الغم لا يستمر طويلاً كما هو الشأن في الغم الأخروي. وأما المكروه السابع الذي يصيب المسلم فهو الشوكة لقوله عليه السلام:(حتى الشوكة يشاكها) والشوك نبات له رأس دقيق صلب. ويعبر بالشوك عن السلاح والشدة قال الله تعالى: ﴿ وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لهم﴾(سورة الأنفال، الآية: ٧) وسميت إبرة العقرب شوكة تشبيهاً لها بالشوك. وجاء التعبير بالشوكة كناية عن أدنى الأذى الذي يصيب المسلم فهو يكفر من الخطايا ويمحو من الذنوب وهذا الشوك من الأمور المشاهدة المحسوسة في البيئة العربية لذا كان الرسول ﷺ يحرص على إيصال المعنى إلى المخاطبين من أقرب طريق ملموس مشاهد.

ويقاس على الشوكة كل أذى يقع على المسلم كأذى الفسافس والبق والبرغوث والذباب والبعوض ونحوها من الحشرات المؤذيات التي يكون ألمها في بعض الأحيان أشد من ألم الشوك نفسه ولا يخلو بلد من بلاد الدنيا من بعض هذه الحشرات. وجاءت كلمة (الشوك) مجرورة لأنها معطوفة على الأنواع السابقة من الأذى.

(حتى) تفيد معنى الغاية فيصبح المعنى أي لو إنتهى ذلك إلى الشوكة؟! أو حتى ينتهي إلى الشوكة. ومن المعروف أن الحرفين (حتى وإلى) كلاهما لإنتهاء الغاية وبينهما فروق ذكرت في كتب النحو ولكن الذي يسترعي الانتباه أن البيان النبوي قد استخدم (حتى) التي تفيد الغاية والسر في ذلك هو أن ما بعدها يدخل فيما قبلها فالشوكة داخلة من ضمن أنواع المكروهات التي تصيب المسلم وقد أشار الحديث الشريف إلى بعضها كالنصب والوصب والهم .. إلخ.

أما حرف الغاية (إلى) فإن ما بعدها لا يدخل فيما قبلها فلو قيل (وإلى الشوكة يشاكها) لأصبحت الشوكة غير داخلة في أنواع المكروهات المتقدمة في الحديث وأصبح المعنى أن الشوكة لا تكفر من الخطايا، وهذا خلاف المعنى المقصود من الحديث.

كما أشار علماء النحو واللغة إلى (حتى) العاطفة و(حتى) الجارة فالأولى العاطفة يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ويكون الانتهاء به ، وأما الجارة فقد يدخل ما بعدها في الحكم ويكون الانتهاء به، وقد لا يدخل في الحكم ويكون الانتهاء عنده وقوله «يشاكها» بضم الياء معناه: أن تصيب المسلم الشوكة من غيره أو بدون الغير أي إنها بغير إدخال من أحد.

وقوله :(يشاكها) أصله (يشاك بها) ولكن البيان النبوي وصل الضمير (الهاء) الذي يعود على الشوكة بالفعل للدلالة على سرعة إصابة الشوكة للمسلم وسرعة الاستجابة من الله عز وجل في تكفير خطاياه.

وقوله (كفر) صيغة مبالغة وأصله في اللغة التغطية والستر، ومن هنا سمّي الكافر كافراً بسبب تغطية قلبه بالكفر. وجاء هذا المعنى من كون أن الكافر لما دعاه الله إلى الإيمان به وهو من أعظم النعم أبى هذه النعمة فكأنه بإبائه نعمة التوحيد أصبح مغطياً لها، حاجباً نفسه عنها فلكونه ستر نعم الله عز وجل ومنها نعمة التوحيد سمي كافراً. وجاءت (كفّر) في الحديث من التكفير وهو ستر ذنوب المؤمن وتغطيتها بما يقع عليه من أذى المرض وغيره، فجميع أنواع الأذى التي تصيب المؤمن تكون بمثابة الغطاء والستر للخطايا التي يقترفها المسلم.

قوله:﴿من خطاياه﴾، فجاء حرف الجر (من) ليفيد معنى التبعيض أي إن الله عز وجل يكفر بعض خطايا المسلم وليس كلها فالمسلم إذا ما أصابه نصب أو وصب أو حزن أو هم .. إلخ، فإن الله عز وجل يمحو عنه بعض الخطايا بسبب ما أصابه من أذى، والدليل على أن حرف الجر (من) يفيد التبعيض، هو أنه يجوز الاستغناء عنه بكلمة (بعض) فيكون المعنى (إلاّ كفر الله بها بعض خطاياه).

وجاءت كلمة (خطاياه) دون ذنوبه او سيئاته لأن الخطايا أشمل من الذنب ، فهي تكون بقصد وبغير قصد، أما الذنب فيكون بقصد. (والخطايا) تقع على الصغيرة والكبيرة وهي على وزن (فعالى) تفيد جمع الكثرة ومفردها خطيئة.

وقيل: الخطيئة ما كان بين الإنسان وبين الله تعالى والسيئة ما كان بينه وبين العباد..

بقي أمر آخر جدير بالاشارة إليه، وهو وقوع حرف الجر (من) في أسلوب النفي وهو قوله عليه السلام :(ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولاهم ولا حزن...) فهناك رأيان للعلماء:

الأول: أن وقوع حرف الجر (من) في سياق النفي يكون زائداً للتوكيد.

ومعنى قولهم للتوكيد هو أن إصابة المسلم بأنواع من الأذى التي أشار إليها الحديث من الأمور المؤكدة التي لا يشك فيها، وواقع الحال يقرر ذلك ويؤكده، ولذا منّ الله عز وجل على المسلم بتكفير بعض خطاياه بسبب ما أصابه من أذى.

الثاني: أما أصحاب الرأي الآخر فهم يرفضون القول بزيادة حرف الجر (من) في سياق النفي وأن دخوله كخروجه لا يؤثر في المعنى وسبب رفضهم هو ورود حرف الجر (من) في سياق النفي في أسلوب القرآن الكريم ولذا لايمكن أن يكون في القرآن الكريم حرف زائد بل إن كل حرف فيه له معنى يؤديه في السياق الذي جاء فيه. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾ (سورة الانعام، الآية: ٥٩). فحرف الجر (من) في قوله تعالى:﴿ وما تسقط من ورقة﴾ عند أصحاب الرأي الأول حرف جر زائد ، يفيد التوكيد ومعنى الزائد عندهم أن دخول الحرف كخروجه وهذا قول فيه نظرنقطة أما أصحاب الرأي الثاني فيرون أنها جاءت لمعنى الاستغراق والشمول أي تستغرق كل ورقة تسقط من منبتها، استغراقاً يحيط بإختلاف الأزمنة والأمنكة فياخذ القلب من هذا العلم المطلق. وكذلك قوله تعالى:﴿ولا حبة﴾ فجاءت معطوفة على سابقتها لتفيد أيضا استغراق لجنس الحبة، بإختلاف ألوانها وطعومها وأجناسها في ظلمات الأرض حيث لا يقع عليها البصر وإنما يعرف موطنها الخبير العليم. وكذلك قوله تعالى:﴿ ولا رطب ولا يابس﴾ فيه إيجاز يستغرق جميع جنس الرطب واليابس. إنها صورة واسعة تشمل البر والبحر والورقة والحبة والرطب واليابس إنها قد طوت كل تلك الاجناس باستغراق وشمول وهذا ما أفاده حرف الجر في سياق النفي، وكذلك حرف الجر (من) جاء في البيان النبوي ليفيد الاستغراق والشمول لجميع أحوال جنس النصب والوصب والهم والحزن والأذى والغم ولو حذف الجر (من) وقيل (ما يصيب المسلم نصب ولا وصب ولاهم ولا حزن ولا أذى...) لاختلف المعنى.

فهذه المكروهات كما تلاحظ جاءت نكرة والنكرة تفيد العموم في سياق النفي إذ يصبح المعنى القليل من الأذى والكثير والصغير منه والكبير والظاهر منه والباطن. فعندما دخل حرف الجر (من) على هذه المكروهات فإنه أفاد معنى زائداً وهو الاستغراق الشامل لجنس هذه المكروهات التي تصيب المسلم، فإذن هناك معنيان.

الأول: إفادته النكرة وهو العموم.

الثاني: أفادته (من) وهو معنى الاستغراق فدخول (من) إذن أفاد استغراق وشمول جميع جنس هذا العموم وهكذا يتبين الفرق بين معنى العموم واستغراق جميع جنس العموم. فحرف الجر (من) أعطى قوة في المعنى وزيادة فيه، ولو حذف من السياق لنقص المعنى وهذا غير مقصود في البيان النبوي. فهذه المصائب والنوازل والأمراض وجميع أنواع الأذى التي تصيب المسلم إنما هي كفارات له عن خطاياه، وكم يكون الأجر عظيما عندما تقترن المصيبة برضى المسلم الذي يؤمن بقضاء الله وقدره. فالحياة حزن وفرح، وأحزانها أكثر من أفراحها كما أن الحزن والفرح فطريان في الإنسان ينتبان كل البشر ولا أحد يستثنى من ذلك بما فيهم الأنبياء عليهم السلام.

يقول عكرمة رحمه الله :(وليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكراً والحزن صبراً). ولو نظرنا في البيان النبوي من جانب آخر لو جدنا أن الرسول ﷺ قد جمع هذه المكروهات التي تصيب المسلم في حكم واحد ألاّ وهو التكفير عن الخطايا.

هذا النوع من البديع يسمى عند البلاغيين بفن الجمع ، وهو أن يجمع المتحدث بين أشياء متعددة في حكم واحد. فالنصب والوصب والهم والحزن والأذى والغم والشوكة كلها تصيب المسلم وقد جمعت هذه المكروهات تحت حكم واحد وهو التكفير بها عن الخطايا لقوله عليه السلام:(إلا كفر الله بها من خطاياه). والسر البلاغي في هذا الجمع هو أن جميع هذه المكروهات التي تصيب المسلم متساوية في الحكم من حيث إنها تكون سببا في تكفير الخطايا وغفران الذنوب وزيادة الأجر فالصغير والكبير والقليل والكثير والباطن والظاهر من هذه المكروهات التي تصيب المسلم تكون سبباً في محو الخطايا ومضاعفة الأجر والثواب إذا صبر المسلم ورضي بما قدرّ الله عليه..

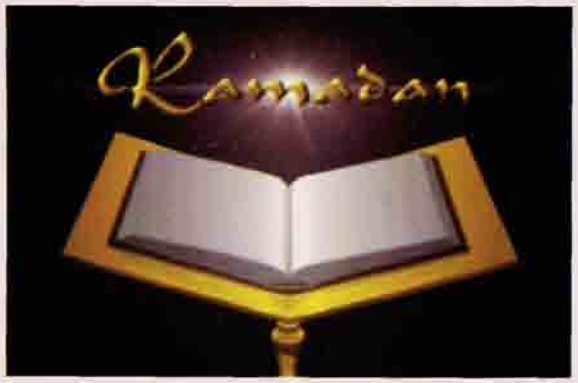

* كلية التربية للبنات ـ الأقسام الأدبية ـ الرياض